



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

اليمن المتطرف وجائحة كوفيد - 19 استثمار سياسي أم دعاية انتخابية

خضير عباس الدهلكي



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

اليمين المتطرف وجائحة كوفيد - 19 استثمار سياسي أم دعاية انتخابية

خضير عباس الدهلكي *

❖ مدخل

دأبت الأحزاب والقوى السياسية ذات التوجه اليميني المتطرف على استثمار الأزمات، في الترويج لأفكارها العنصريّة واستقطاب شرائح مهمة في المجتمعات الأوربية (انظر الملحق رقم(1)) والتركيز على فئة الشباب، فضلاً عن القيام باعتداءاتٍ ضد اللاجئين والأجانب، بصورة عامة والمسلمين بصورة خاصة، وأدّى انتشار جائحة (كورونا) منح اليمين المتطرف فرصة لإظهار شغفه بالتفكير التأمري فهناك نظريات مؤامرة عديدة عن أصل الجائحة وكيفية تفشيها بدأ الترويج لها، وتتضمن قائمة لا نهاية لها من: «اليهود، والمسلمون، وإسرائيل، ووكالة الاستخبارات المركزية، والصين، وجورج سوروس، بل وحتى الأمم المتحدة»، ما أدّى إلى ارتفاع خطاب الكراهية وارتفاع نسب جرائمها، ووقوع حوادث تخريب، مثل إشعال النار في أعمدة برنامج تسيير الهواتف الجوالة الجديد «g5» في المملكة المتحدة بسبب النظرية الغربية التي تراها السبب الحقيقي وراء تفشي جائحة (كوفيد-19)، وفضلاً عن نظريات المؤامرة، فإنّ المخاوف الاقتصادية من الإغلاق قدّمت لليمين المتطرف فجوة يستطيع عن طريقها الترويج للمشاعر المعادية للمؤسسة الحاكمة، إذ أظهرت أغلب قوى اليمين المتطرف قدراً من عدم الثقة في الإجراءات المتخذة لوقف انتشار الجائحة، فبعض الحركات النازية الجديدة ترى أنّ الإغلاق ليس فعلاً شريراً فقط، بل هو مكيدة تفرض خلسةً دولة بوليسية وتصادر الحريات.

❖ نظرية اليمين المتطرف لجائحة (كوفيد-19)

لا يعدّ أمراً مفاجئاً أن تكون جماعات اليمين المتطرف وناشطوها في الخطوط الأمامية للاحتجاجات المعادية للإغلاق العام خلال فترة جائحة (كوفيد -19)، ومع ذلك فإنّه من المقلق أن تتمكّن هذه الجماعة السياسية استثمار الأزمة، إذ وصلت لدرجة التخطيط للقيام بهجوم إرهابي على مستشفى لجذب انتباه الإعلام إليها ومع شروع البلدان في الخروج التدريجي من الإغلاق،

* باحث في شؤون جماعات اليمين المتطرف.

وتحول الاهتمام العالمي بسرعة إلى أمور أخرى، فإنَّ اليمين المتطرف قد يبحث عن موضوع آخر يحقق عبره الترويج لنفسه.

يرى أغلب الباحثين والخبراء المختصين باليمين المتطرف أنَّ قوى اليمين وأحزابه وقادته يتمتعون بدرجة عالية من التكيف والانتهازية، وهو أمر يمكننا توقعه لتقويته على المدى البعيد، فحال الإعلان عن لقاح مضاد لـ(كوفيد-19)، يمكننا أن نتوقع حدوث تحشيد وتسخير ونشر مشاعر معادية له، وإذا كان هؤلاء المتطرفون قادرين على التمازج مع الحركات ذات التمثيل الجماهيري الأوسع مروجين الرسالة نفسها، فإنَّ هذا سيشكّل تهديداً ضخماً للأمن الصحي ومثلما أظهر الإغلاق، فإنَّ تأثيرات الجائحة ليست في الجوانب الصحية فقط، بل امتدت إلى الوضع الاقتصادي الذي تعاني منه أغلب دول العالم جنباً إلى جنب مع التأثير الاجتماعي للجائحة، اللذان يوفران الشروط التي يزدهر اليمين المتطرف وفقها، عبر توسيع قاعدته وطمس الخطوط التي تفصله عن الحياة السياسية العامة؛ وما يعمّق من الأزمة هو أنَّ جماعات اليمين المتطرف بدأت تعدّها مجرد عرض جانبي للعولمة، التي قد تكون جاذبة لأولئك الذين يشعرون بأنهم «استغفلوا».

وإذا كانت استطلاعات الرأي في أوروبا لا تُظهر اليمين المتطرف باعتباره منتصراً، فإنَّ أحزاب أقصى اليمين ستسعى مع ذلك إلى الاستفادة من الفرص التي وفرتها الجائحة لكي تطالب بإغلاق الحدود وفرض إجراءات صارمة ضد الهجرة حالياً، سيركز صنّاع السياسات - وهم محقون في ذلك - على التحكم بالفيروس والتخفيف من التأثيرات الاقتصادية الناجمة عن الإغلاق، لكنهم سيكونون مصيبين؛ لأنَّهم اعتبروا (كوفيد-19) عنصراً فعّالاً في تعزيز اليمين المتطرف، مع كل المخاطر المترتبة عن ذلك على الاستقرار السياسي والاقتصادي⁽¹⁾.

كما تحاول أحزاب وقوى اليمين المتطرف استغلال جائحة (كوفيد 19) من أجل الترويج لأيدولوجياتها عبر الادّعاء بأنّها تبذل الجهود لمساعدة المجتمعات المحلية؛ في محاولة لكسب التعاطف والتأييد الجماهيري فهي دوماً تستهدف الجماهير بوصفه جزءاً من استراتيجيتها؛ لكسب التأييد لأفكارها والادعاء بأنّها تدافع عن المجتمعات وحقوقها ومطالبها⁽²⁾.

1. كريستينا أريزا، اليمين المتطرف يعرف بالضبط كيف يستفيد من أزمة مثل فيروس كورونا؟.

www.independentarabia.com/node/133061

2. Alex mason,euorpes future the impact of covid-19 on populism,international development research,paris ,2020 p 3-4

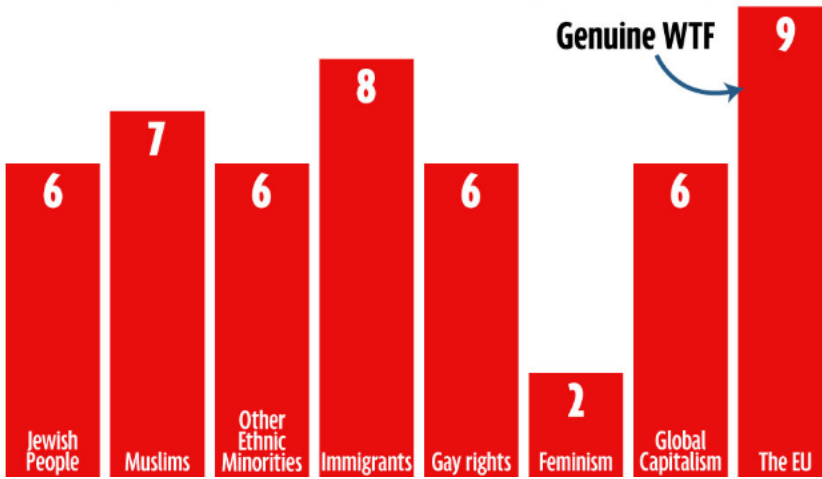
فلقد استغل أنصار الأيدولوجيات المتطرفة التدابير الحكومية المتخذة من قبل دول الاتحاد الأوروبي بوصفها نموذجاً على فقدان شرعية الحكومة لتستغلها هذه الجماعات لزرع الفتنة عن طريق ما تحاول ترسيخه في عقلية الجمهور والرأي العام بأن الحكومة غير قادرة على العمل، أو غير راغبة بذلك، وهو ما يؤدي إلى تآكل الثقة العامة بالمؤسسات الحكومية حيث سعت القوى اليمينية المتطرفة إلى ملء الفراغ الذي تركته الحكومات وغمروا أنفسهم في المجتمعات المحلية عن طريق تقديم خدمات كالرعاية الصحية والأمن⁽³⁾، وادّعت بعض مواقع النازيين الجدد، في البداية أنّ هذا الفيروس لا وجود له بل هو خدعة تستعملها بعض الجهات؛ للترئّيح، كالشركات الطبية التي ستستفيد منه مادياً، والحكومات التي تستعمله لانتهاك حريات الأفراد؛ على حين ظهرت نظرية تدّعي أنّ هذا الفيروس جزء من خطة للأمم المتحدة، وفي بعض روايات اليمين المتطرف اليهودي؛ للتخلص من 90% من سكّان العالم، خصوصاً العرق الأبيض، وذلك عن طريق التطعيم الإلزامي الذي سيكون وسيلة للسيطرة، إمّا على العقول وإما على الإنجاب؛ في حين ذهبت نظرية أخرى إلى أنّه سلاح طوّره الصين لمهاجمة أولئك المنحدرين من عرق أوروبي ويتوافق العديد من هذه الادعاءات مع مفاهيم وقيم اليمين المتطرف؛ خصوصاً معاداته السامية وكرهية الأجانب وعدم الثقة في الحكومات، كما أنّها تؤيّد نظريات مؤامرة قائمة وشائعة عند أرباب هذا التيار؛ كنظرية «الإحلال العظيم» أو «الإبادة البيضاء»، وهي التي سبق لها أن ألهمت العديد من أعمال العنف داخل هذا التيار وعلى الطرف الأكثر تشدداً في تيار أقصى اليمين المتطرف يقبع بعض جماعات النازيين الجدد، وأولئك الذين يُطلق عليهم «المسرعون»، والذين يؤمنون بأنّ زرع الفوضى ونشر أعمال العنف ستسرع بانتهاء المجتمعات والأنظمة الغربية؛ ما يمكنهم من بناء مجتمع ونظام جديد يقوم على أفضلية وتفوق العرق الأبيض، ومن ثمّ هم يرغبون في قيام حرب أهلية داخل مجتمعاتهم ومع تصاعد أزمة فيروس كورونا، زادت وتيرة دعوات هذه الجماعة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؛ وبخاصة منصة (التليغرام).

صفوة القول إنّ الأفكار والجماعات المتطرفة تلقى رواجاً أكبر في بيئات وسياقات الاضطرابات السياسية والأزمات الاقتصادية، لا سيّما عند الموجود منها في أوروبا الذي يضم الكراهية للكثير من المفصّل في سلوكياته كما رصدته استطلاع نشرة Mirror (قبل أن تغزو الجائحة التاجية القارة الأوروبية) الذي شمل تسعة أحزاب، وأظهرت نتائجه بأنّ تلك الأحزاب

3.Cristina Ariza, from the fringes to the forefront how -far - right movements across the global have reacted to covid-19, tony blair institute for global change, uk, 2020, p9.

تكراه الاتحاد الأوروبي ومؤسساته بنسبة 100%، في حين أنّ ثمانية منها تتمتع بالكراهية التامة لكل ما يتعلق بالهجرة، وسبعة من أصل تسعة أحزاب تكراه الوجود الإسلامي في القارة الأوروبية، وبأنّ ستة أحزاب تتمتع بكراهية خالصة لليهود وكل الجماعات الاثنية وكذلك للنظام الرأسمالي وأصحاب الميول اليمينية، واثان منها فقط تقف بالضد من الحركات النسوية الأوروبية ما يمنحنا الدلالة على سعي تلك الجماعات لاستغلال تداعيات الجائحة الاقتصادية والاجتماعية؛ لاستغلالها وتوظيف برامجها السياسية لتحقيق أهدافها.

وكما هو واضح في المرتسم أدناه:



<https://www.mirror.co.uk/news/ampp3d/who-far-right-hate-most-4937240>

❖ آليات اليمين المتطرف في توظيف الجائحة

تبنّت الأحزاب والحركات اليمينية المتطرفة أساليب وآليات متعددة ومتنوعة لتوظيف جائحة (كورونا) وتداعيات لتحقيق أهدافها السياسية والتنظيمية وكما يأتي:

1. التظاهرات والاحتجاجات تُعدُّ أبرز آليات القوى اليمينية المتطرفة في إظهار قوتها ونشاطها السياسي ففي ألمانيا اخترق المتظاهرون الذين يحتجون على إجراءات السلطات الألمانية لمكافحة

جائحة (كورونا) (29 أغسطس/ آب 2020) حاجزاً أمام مبنى البرلمان الألماني في العاصمة برلين، ومن جانب آخر نظم حشد شارك فيه حوالي ثلاثة آلاف شخص، ممن يطلقون على أنفسهم «مواطنو الرايخ»، وهي حركة يمينية متطرفة، فقد احتشد زهاء 38 ألف محتج للمشاركة في فعاليات بمختلف أنحاء المدينة، وأفادت الشرطة بحدوث بعض الاضطرابات في ظل ازدياد الإحباط العام من إجراءات احتواء الفيروس وارتفاع أعداد الإصابات في أوروبا⁽⁴⁾، وفي بريطانيا تجمّع ١٠ آلاف شخص مناهضين للعزل العام في وسط لندن متحدين تحذيرات الشرطة بعدم التجمع وقالت الشرطة إنّها اعتقلت ٣٣ شخصاً، معظمهم بسبب انتهاكات قواعد (كوفيد-١٩)، وحمل المتظاهرون شعارات مثل «توقفوا عن تدمير حياة أطفالنا» و«الباء المزيف»، كما شهدت كل من هولندا وسويسرا والنمسا صربيا وبلغاريا مظاهرات شارك فيها المئات، إذ لم يضع العديد منهم الكمامات⁽⁵⁾.

2. التنديد بسياسة الإغلاق التي قامت بها الحكومات لمواجهة تداعيات وباء كورونا فكانت أحد المحاور التي اعتمدها الأحزاب والقوى اليمينية المتطرفة وعلى سبيل المثال يُعدّ حزب الشعب السويسري اليميني المتطرف أكبر الأحزاب الأربعة الرئيسة في الحكومة في سويسرا أحد أقوى الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا وأنجحها، وإنه مناهض للهجرة والتكامل مع الاتحاد الأوروبي ولديه مقعدين من المقاعد السبعة في الحكومة الفيدرالية السويسرية لكنّه يواصل الترويج لنفسه بقوة على أنّه معارضة للمؤسسة السياسية، إذ أصبح هذا التوازن صعباً بصورة خاصة أثناء الجائحة، لاسيّما أزاء التأثير السلبي للإغلاق على الاقتصاد السويسري وطالب بدلاً من ذلك بفرض ضوابط أكثر صرامة على الحدود لمنع انتشار الفيروس، وفي الوقت نفسه انتقد أسلوب تعامل الحكومة العام مع الأزمة وإدارتها، واستهدف استهدافاً متزايداً وزير الصحة الفيدرالي (من الحزب الاشتراكي الديمقراطي)⁽⁶⁾.

3. ربطت أحزاب اليمين المتطرف الوباء بالأقليات العرقية الموجودة في الدول الأوروبية ولا

4. برلين.. اليمين المتطرف يحاول استغلال مظاهرات كورونا والشرطة ترد

<https://www.dw.com/ar/a-54756437>

5. مظاهرات عارمة في أوروبا ضد «ديكتاتورية كورونا» .. واليمين المتطرف أبرز المشاركين متاح على الرابط:

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/203698/26/801386%7.aspx>

6. How COVID caused the Swiss far right to tie itself in knots <https://theconversation.com/how-covid-caused-the-swiss-far-right-to-tie-itself-in-knots-157814>

سيّما «حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف» الذي يتهم الأقليات وعلى وجه الخصوص المسلمين، وكما كان متوقّعا، دجّت الأحزاب اليمينية المتطرفة في المعارضة استجابة الحكومة لجائحة كورونا في خطابها الشعبوي، وألقت باللوم على الحكومات بتهمة المخالفات الإجرامية فمثلاً طالبَ زعيم حزب «الديمقراطيين السويديين» «جيمي أوكيسون» باستقالة عالم الأوبئة «أندرس تيجنيل» ووصف رد الحكومة بأنّه «مذبحة»، كما ادّعى أنّ آلاف الأشخاص ماتوا قبل الأوان نتيجة سوء تقدير خطير في البداية حول قوة هذا الفيروس.

وانتهزت العديد من الأحزاب الفرصة للمطالبة بإلغاء حق اللجوء، كما ورد في انتقاد نائب الحزب الفنلندي «ماري راتنانين» لحكومة بلادها قائلة: «حتى في خضم أكبر أزمة في تاريخنا الحديث بسبب فيروس (كورونا) أنّ الحكومة تملك الوقت والمال للنظر في زيادة مصالح طالبي اللجوء»، في حين غرّد زعيم حزب الدفاع الدنماركي «كريستيان دال» بالقول: «وقف كورونا يعني أيضاً توقفاً لطالبي اللجوء عبر الحدود الدنماركية».

وفي خطوة أخرى دعا «هربرت كيكل»، رئيس الفصيل البرلماني لحزب الحرية النمساوي إلى إلغاء قانون اللجوء فضلاً عن تدريبات حرس الحدود والمناطق الأمنية في مناطق الأزمات لمنع اللاجئين من دخول البلاد.

4. تبيّ خطط وأجندات وأساليب عمل جديدة فقد أورد تقريراً نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ الجماعات اليمينية المتطرفة في أميركا بدأت تتبّى أجندة جديدة لتقويض الحكومة الأميركية، بعد أن أخفق تأييدها للرئيس السابق (دونالد ترامب)، وتحوّلت من شعار «أوقفوا السرقة» إلى شعار «أوقفوا اللقاح» وذكر التقرير أنّ أتباع هذه الجماعات بدؤوا يتجمعون مؤخراً على (الإنترنت)، وتحديدًا في موقع قاعدة البيانات الفيدرالية التي تُظهر الوقيّات وردود الفعل السلبية -على مستوى البلاد- بين الأشخاص الذين تلقّوا تطعيمات (كوفيد-19)، ويستعمل أتباع تلك الجماعات الأرقام الموجودة لمحاولة تعزيز سلسلة من المعلومات المضلّة الكاذبة والمثيرة للقلق، وذلك ضمن مقالات ومقاطع فيديو تحمل عناوين مثل «لقاحات كورونا أسلحة دمار شامل يمكنها القضاء على الجنس البشري، والأطباء والممرضات الذين سيُحاكمون بوصفهم مجرمي حرب، وأشار التقرير إلى أنّ أتباع جميع أنواع الجماعات اليمينية -بما في ذلك جماعة «الأولاد الفخوريون»، و«حركة بوغالو» وهي حركة معروفة برغبتها في إشعال فتيل حرب أهلية ثانية، ومختلف المنظمات شبه العسكرية- يترددون على غرف الدردشة بوسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة

تطبيق (تليغرام)، وذلك لتداول أفكارهم ونشرها، ولفت التقرير الانتباه إلى استطلاعات تُظهر أنّ ثلث الجمهوريين سيتجنّبون التطعيم مقارنة بـ 10% من الديمقراطيين، وأنّ 20% من الجمهوريين قالوا إنهم غير متأكدين، وقال الخبراء إنّ الانتشار العام لنظريات المؤامرة من قبل أتباع «كيو أنون» ساعد لسنوات في إنشاء مفردات مشتركة بين المنظمات اليمينية المتطرفة، ممّا مهّد الطريق لنشر معلومات كاذبة حول اللقاحات⁽⁷⁾.

5. تستغل جماعات اليمن الأوروبي المتطرف جائحة (كورونا)؛ لتنظيم وتنفيذ تحركات ضدّ الجاليات والمهاجرين ولاسيّما المسلمين، ما يدفع أجهزة الاستخبارات للتحذير من تلك الأفعال ومن ردود أفعال محتملة وتزايد المخاوف في الدول الاسكندنافية من عنف جماعات اليمن المتطرف، ففي العاصمة الفنلندية هلسنكي بدأت محاكمة أعضاء في حركة «مقاومة الشمال» بتهمة قتل شخص ومحاولة اغتيال ناشط سياسي في حزب متشدد منافس للحركة التي تتخذ من السويد مقراً رئيساً في فروع أسستها في عددٍ من المدن الفنلندية والنرويجية والدنماركية، وأشار تقرير لجهاز الاستخبارات النرويجية «بي إس تي» تزايد التطرف بين الجماعات اليمينية وأفراد التشدد الإسلامي»، وعدّ الجهاز الأمني في تقريره السنوي الصادر في فبراير/ شباط 2021 أنّ «وباء (كورونا) خلق تربة خصبة لإرهاب اليمن المتطرف، وهو يُعدّ أكبر تهديداً أمنياً لمملكة النرويج»، ويرى الجهاز أنّ الخطر على أمن المجتمع مستمر في العام الحالي 2021 «وهو تهديد على الدرجة الثالثة من الدرجات الخمس على مقياس التهديد»، ولاحظ التقرير أنّ هنالك زيادة في رقعة التطرف اليميني «على مختلف المنصات الرقمية، إذ يسعى هؤلاء لتدويل تطرفهم العنيف باستلهاً وإلهام غيرهم في الخارج، ما يخلق المزيد من انعدام الأمن في المجتمع، فالعزلة الاجتماعية تُشكّل أرضاً خصبةً للتطرف»، وقد حدّر الأمن النرويجي من انتشار خطاب الكراهية في زمن عزلة (كورونا)، وانجذاب فئات شبابية إلى شبكات ومنصات متطرفة على الشبكة الإلكترونية، ويرى أنّ هذا الخطاب يستهدف فئات المسلمين والمهاجرين من أصول غير غربية، واليهود، ووسائل الإعلام التقليدية، والسلطات، والسياسيين لاسيّما معسكر اليسار السياسي، ما عدا مغايري الهوية الجنسية، والأقليات الجندرية، في المجتمعات الأوروبية⁽⁸⁾.

7. نيويورك تايمز: «لقاحات كورونا أسلحة دمار شامل».. شعار جديد يستخدمه اليمن المتطرف ضد حكومة بايدن، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/3/27>

8. ناصر السهلي، زمن كورونا يزيد مخاطر الكراهية والعنف، متاح على الرابط:

6. دأبت جماعات يمينية متطرفة بالتحريض على المسلمين، ومن ذلك على سبيل المثال منشورات قامت بتوزيعها إحدى الجماعات اليمينية المتطرفة في شوارع مدينة بيليفيلد بألمانيا، مدوّنة فيها «اللاجئون والمهاجرون والمسلمون وأصحاب البشرة السمراء مكائهم الأفران الحارقة» كما تداول عدد من اليمينيين المتطرفين مقاطع فيديو قديمة عبر موقع تويتر، لمسلمين يصلون في الشارع مدّعين تجاهل المسلمين للإجراءات الاحترازية التي أقرتها الحكومة للحدّ من انتشار الفيروس، بغرض التضليل والتلميح بأنّ المسلمين ينتهكون الحظر، ويؤدّون عبادتهم في الشوارع وينشرون بذلك فيروس كورونا القاتل بين الناس، كما عانت أيضاً فتيات مسلمات يعشنّ في ألمانيا من خطابات الكراهية، بعد الدعوة إلى رشّ المحجبات منهن بالمطهرات بعدهنّ السبب الحقيقي للفيروس، وذلك حسبما نشر موقع برلين⁽⁹⁾.

❖ رصد الحكومات الغربية لممارسات اليمين المتطرف قبل الجائحة وخلالها

من المؤكّد أنّ الحكومات في دول الاتحاد الأوروبي وعن طريق مؤسساتها الأمنية والاستخبارية فضلاً عن القوى السياسية المعتدلة كانت ترصد وتتابع تحركات ونشاطات عناصر القوى والأحزاب اليمينية المتطرفة التي تحاول استغلال التلكؤ والقصور في الإجراءات الحكومية في مواجهة تداعيات (كوفيد-19) لما يمثله نشاط قوى اليمين المتطرف من تحدّ خطير للأمن المجتمعي وعلى النحو الآتي:

1. حذرت هيئة حماية الدستور (المخابرات الداخلية الألمانية) في تقرير لها من خطر اليمين المتطرف واستغلاله أزمة جائحة كورونا لنشر نظريات المؤامرة والتحريض ضد اللاجئين وتحميلهم مسؤولية تفشي الوباء وتقدر الهيئة أنّ خطر تعرض اللاجئين في ألمانيا لهجمات من قبل اليمين المتطرف في سياق أزمة كورونا بدت كبير جداً، وعلى الرغم من أنّه ليست هنالك دعوات علنية للقيام بسلوكيات أو أعمال أو إجراءات معينة أو وجود تعبئة حتى الآن، لكن لا يمكن استبعاد ذلك مستقبلاً، وجاء في تقرير الهيئة حول المشهد اليميني المتطرف في ألمانيا أنّ «جزء من المشهد يناقش فيما إذا كان سيحلب الوباء (كورونا) معه اليوم الذي يجب على المرء الاستعداد له للسيطرة على الأجهزة الحكومية الفاشلة»، ويضيف التقرير أنّ وباء كورونا «يحظى باهتمام كبير لدى اليمين المتطرف» الذي يفترض أنّ الإغلاق المتأخر للحدود واستقبال المزيد من اللاجئين سبب الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وتعليقاً على ذلك انتقدت النائب

9. اليمين المتطرف وأزمة كورونا، متاح على الرابط:

البرلمانية «إيرينه ميهاليتش» المتحدثة باسم كتلة حزب الخضر للسياسة الداخلية، الموقف غير الموحد للسلطات الأمنية، وأن الحكومة الاتحادية تعرف أن اليمن المتطرف يستغل الأزمة الراهنة إلى جانب أمور أخرى لنشر نظريات المؤامرة والتحريض ضد اللاجئين، ولكنها (الحكومة) لا تتخذ القرارات الضرورية» بشأن ذلك، وشددت «ميهاليتش» على أن تحريض اليمن المتطرف «خطير للغاية» وقالت «إن استمرار جمود الحياة العامة، لا يسري على نشاطات اليمن المتطرف الذي يتطلب اليقظة التامة اليوم⁽¹⁰⁾.

2. رصد الترويج لنظرية التسريع بالمحتوم، إذ أورد تقريراً أمنياً صادراً عن مكتب الأمن الداخلي في ولاية «نيوجيرسي» الأمريكية أن «أنصار الجماعات المتطرفة المحلية والدولية شجّعوا أتباعهم على شنّ هجمات في أثناء جائحة (كوفيد-19)؛ لبثّ الذعر، والتحريض على استهداف الأقليات والمهاجرين، والاحتفال بوفاة أعدائهم إذ يستغل متطرفي اليمن الأبيض في الولايات المتحدة وجود الجائحة للترويج لنظرية التسريع بالمحتوم والتي تقوم على فكرة أن المشاركة في الهجمات الجماعية أو خلق أشكال أخرى من الفوضى سيسرع الانهيار الحتمي والضروري للمجتمع بغرض بناء «أمة نقيّة العرق»، وقد شجّعت جماعة نازية جديدة تروج لتلك النظرية إعلامياً، أنصارها على بث الذعر بين المعزولين في بيوتهم بسبب الجائحة، ومن خلال إطلاق الأعيرة النارية في المدن وإصابة زجاج السيارات بالرصاص؛ لترك رسالة تخويف، كما روجت جماعة فرنسية من النازيين الجدد لفكرة «تصفية المهاجرين» واستبعاد الأقليات العرقية من الحصول على الرعاية الصحية لمواجهة الوباء⁽¹¹⁾.

3. كشفت وثيقة أمنية داخلية لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف.بي.آي)، أن الإرهابيين العنصرين يناقشون إمكانية استعمال الفيروسات، وبالأخص فيروس كورونا، لتنفيذ هجمات إرهابية، بعده سلاحاً بيولوجياً، وذلك عبر خيارات عديدة، مثل ترك اللعاب على مقابض الأبواب في مكاتب محلية لضباط «إف.بي.آي»، والبصق على أزرار المصاعد في أحياء غالبية قاطنيها من غير البيض، ووضع الفيروس في علب رش للقيام بنشر رذاذ في تلك الأحياء، وكشفت المخابرات الأمريكية أن تلك المجموعات كانت تستعد بالفعل لإطلاق مجموعة من الهجمات

10. ألمانيا- تحذير أمني من استغلال المتطرفين أزمة كورونا ضد اللاجئين، متاح على الرابط :

<https://www.infomigrants.net/ar/post/24337>

11. الإرهاب والوباء .. كيف يستغل اليمن المتطرف وداعش واليسار كورونا للتجنيد والتفجير؟، متاح على الرابط:

<https://arabicpost.net/2020/04/05>

المنظمة عن طريق زجاجات وبخاخات محملة برذاذ الفيروس في مدن عديدة وولايات أمريكية، مستهدفين بها تجمعات معينة لنشر الفيروس بصورة واسعة بينها، كما تزيد المخاوف ممَّا يُسمَّى بالإرهاب الأبيض في أمريكا، إذ حذّر تقرير صادر عن وزارتي العدل والأمن الداخلي، بمشاركة المركز الوطني لمكافحة الإرهاب، من أنّ المجموعات العنصرية قد تستغل الأجواء الراهنة لشن هجمات «ضد الآسيويين» في أمريكا، على خلفية أدبياتها الداخلية التي تحمّل مسؤولية انتشار الفيروس «لمؤامرة يهودية أو صينية»، وشدّد التقرير على أنّ تلك المجموعات العنصرية تعبّئ قواعدها على أرضية قناعاتها بـ«عدم قدرة أجهزة الشرطة والأمن على اعتراض الهجمات المقرّرة ضد الأقليات، أو السيطرة على الاحتجاجات»، وتوقّع التقرير بناء على ذلك تصاعداً في جرائم الكراهية ضد الأمريكيّين من أصول آسيوية الأمر الذي يجعل الكونجرس في مواجهة تحدٍّ دستوريّ بين المطالبة بمعاملة تلك المجموعات «الداخلية» على قدم وساق مع «الإرهابيين الأجانب»، وبين عدم توفّر نصوص تسمح بذلك⁽¹²⁾.

4. رصد استهداف العلماء في جميع أنحاء العالم وتوجيه الانتقادات لهم طوال فترة وباء فيروس كورونا، وفقاً لما جاء في المذكرات التي تركها «يورغن كونينغز»، وهو جندي يميني متطرف، لديه رغبة جامحة في الانتقام من علماء الفيروسات وعمليات الإغلاق الناجمة عن (كوفيد 19): «إنّ النخبة السياسية المزعومة وعلماء الفيروسات الآن يقرّرون كيف يجب أن نعيش أنا وأنت، إذ إنهم يزرعون الكراهية والإحباط، لا يمكنني العيش مع هذه الأكاذيب «كما هو ورد في التهديد الذي واجهه البروفيسور «فان رانست» عالم الفيروسات بلجيكي من قبل المتطرف المذكور⁽¹³⁾.

5. قررت الاستخبارات الألمانية مراقبة زعماء الاحتجاجات المعارضة لقيود كورونا، بتهمة الاشتباه في «مناهضة الديمقراطية وتعريض أمن البلاد للخطر»، ووجود صلات بينهم وبين اليمين المتطرف، حيث أظهروا بوضوح أنّ أهدافهم تتجاوز مجرد حشد الاحتجاجات ضد إجراءات الحكومة لمواجهة الفايروس، ووفقاً لما أعلنت وزارة الداخلية فإنّ أعضاء حركة «كويدنكر» (المنشق) (التي تعد من أبرز الأصوات المعارضة لقيود كورونا في ألمانيا والأكثر نشاطاً في الترويج لنظريات مؤامرة تنكر حقائق أساسية متعلقة بالوباء) يكمن هدفهم الرئيس على ما يبدو في تقويض الثقة

12. مروة نظير، كيف تستغل الجماعات الإرهابية جائحة «كورونا»؟، متاح على الرابط:

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5543>

13. ما حكاية عالم الفيروسات الذي يترصده قنص يميني متطرف؟، متاح على الرابط

<https://www.bbc.com/arabic/world-57369458>

بمؤسسات الدولة وممثليها“ وأشارت الوزارة أيضاً إلى الاشتباه بسعي هؤلاء لإقامة صلات مع متطرفين يمينيين مثل «رايخسبرغر» (مواطنو الرايخ) الذين يشككون في شرعية جمهورية ألمانيا الاتحادية، لاسيّما وهم يشجعون أنصارهم على تجاهل الأوامر الرسمية وتحدي حصريّة استعمال الدولة للقوة⁽¹⁴⁾.

6. وهو المثال الذي نجده حاضراً في بيئة مجاورة لألمانيا إذ تمكّنت قوأت مكافحة الإرهاب في النمسا من إحباط هجوم كان يخطط له عناصر من اليمن المتطرف على رجال الشرطة مستغلين مظاهرات الجماعات الراضية لقيود جائحة (كورونا) في البلاد، ضُبط خلاله قنابل وأسلحة وزجاجات مولوتوف و3500 طلقة نارية بمجزة تلك العناصر التي حشدت نفسها عن طريق مجموعة دردشة على تطبيق « تليغرام» تقوم بتدبير مؤامرة والتخطيط لأعمال عنف عن طريق هجمات إجرامية ضد الشرطة⁽¹⁵⁾.

7. مع استمرار فيروس (كورونا) في إحداث فوضى عالمية، أجبر غياب الاستجابة الأوروبية البلدان على تنفيذ المزيد من الاستراتيجيات المحلية من بينها السويد، وهي واحدة من أكثر دول أوروبا ازدهاراً اجتماعياً واقتصادياً التي تسببت استراتيجيتها الخاصة بفيروس كورونا في واحدة من أسوأ معدلات الوفيات في العالم، إذ بلغت 240 حالة وفاة لكل مليون شخص، ويلقي حزب «الديمقراطيون السويديون»، باللوم في الأزمة الصحية على المهاجرين والتعددية الثقافية السويدية، حين رفضت الحكومة تقديم سياسة من شأنها تقييد الحركة الجسدية «، لذلك نجح اليمن المتطرف في رفع الخطاب الذي يطعن في الهوية السويدية متعددة الثقافات على المستوى الوطني بوصفها مسؤولة عن هذه الأزمة الصحية الوطنية، ويعيد اليمن المتطرف تعريف القومية، ورسالته يتردد صداها عبر طيف من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في السويد ما يمثل حقيقة مقلقة للمهاجرين الذين يمثلون 18.5٪ من سكّان السويد⁽¹⁶⁾.

14. بتهمة مناهضة الديمقراطية.. ألمانيا تقرر وضع المشككين في البواب تحت المراقبة، متاح على الرابط : <https://www.trtarabi.com/now/-5292460>

15. النمسا: ضبط خلية من عناصر اليمن المتطرف كانت تخطط لهجمات ضد الشرطة، متاح على الرابط: <https://www.dostor.org/3455362>

16. The Far-Right's Nationalist Response to Coronavirus <https://blogs.lse.ac.uk/socialpolicy/2021/01/21/the-far-rights-nationalist-response-to-coronavirus/>

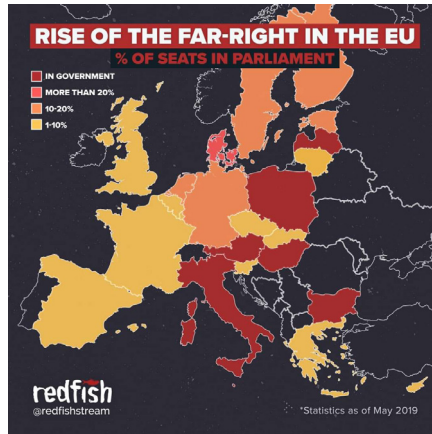
❖ الخاتمة

1. سيعزز الوباء فرص التيارات الشعبوية واليمينية المحافظة في الحصول على نقاط قوة جديدة في مواجهة سياسات الانفتاح كما لا يستبعد أن تتنامى موجة جديدة من العنصرية والممارسات التمييزية ضد الأقليات والمهاجرين.

2. كانت سرديات الأحزاب اليمينية المتطرفة تتماشى إلى حد كبير مع جوهرها الأيديولوجي، لاسيما مع نزعها الوطنية، ومع ذلك فقد تأثر سلطويتهم وشعبهم بشدة بموقفهم في النظام السياسي خاصة فيما يتعلق بالسياسات (المقترحة والمنفذة) وكذلك الآثار الانتخابية بين الأحزاب اليمينية المتطرفة واليمين التقليدي.

3. الأحزاب اليمينية المتطرفة ستكون الراح الأكبر في مدّة ما بعد الأزمة، متى كان ذلك ممكناً، حتى أنّ بعضهم يتوقّع حدوث تحوّل خطير لليمين المتطرف، وأنّ أوروبا تنتظر «شيئاً أسوأ بكثير من اليمين الشعبوي في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، يمين متطرف يستعمل كامل ترسانته السلطوية اليمينية؛ لترهيب المعارضين والدفاع عن مطالبهم».

ملحق رقم (1) خارطة تبين صعود اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي خلال العام 2019



<https://i.imgur.com/Ni47f1A.jpg>